عـــدد ٢٩ | عشرة صانتيمات | السنة الاولى

المشير

EL-MOUCHIR

* نشرة اسلامية اصلاحية عمومية اسبوعية *

اسست في غرة محرم ١٣٢٩ ـ غرة جانفي ١٩١١

الادارة

نهج باب السويقة عـدد ١٨٣ بتونس

Le Directeur - Rédacteur - Gérant :

TAIEB BEN AISSA

BUREAU : Rue Bab-Souika, 183

TUNIS

* اصـول المـواد *

المقالة الافتتاحية	المراسلات الاصلاحية
الاحوال الاسلامية	الافكار الخصوصية
الاحوال المحلية	المبتكرات الاقتصادية
الاحوال الافاقية	التراجم الحقية
الاحوال الاجنبية	المقتبسات الاستطلاعية
النشريات الخيالية	المنتظمات الادبية
الاقاولات الحكمية	النفائس الشعرية
الدرجات التقريظية	الاعلانات العمومية

* الاشتراكات *

داخل الايالة عن سنة سلفا .... ٨ فرنكا

خارج الايالة عن سنة سلفا .... ١٠ ـ

* المراسلات *

تكون واضحة الامضاء وتدرج ان كانت فائدتها عامة مع التنقيح

* الوصولات *

لا تعتبر الّا متى كانت مختومة بطابع المدير الطيب بن عيسى

* الاعلانـات *

تنشر مجانا للمصالح العامة وبالثمن الزهيد للمصالح الخاصة

يوم الاحد ٣ رمضان ١٣٢٩ | ان اريد الّا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الّا بالله عليه توكلت واليه انيب | Dimanche 27 Août 1911

رحلة الصيف

فسيروا في الارض

« قرءان حكيم »

(٤)

كما يخص الحكومة بحث واسع لتعرف ان القوم لا يشكون من سوء المعاملة في حقوقهم العدلية والتشديد عليهم في دفع الموظفات المالية فقط بل يتضجرون من قلة الاسعافات الطبية او فقدها بالمرة رغما عن بعض المستشفيات

يمكن ان مدينة كسوسة بها من المسلمين ما ينيف عن الستين الف وليس بها سوى مستشفى واحد لا يقبل فوق الاثنى عشر من النفوس والله يعلم هل ان ذلك المأوى صالح للعلاج ام لا ؟ من حيثيات كثيرة كالموقع والضيق وقلة الهواء وفقد الضوء ووساخة المحل وو .... الخ

بعد هذا فلا غرابة ان ادعي ان المرضى الفقراء (وهم الجل) يتراءون في الطرقات العامة على مرأى من اعوان الحكومة . ولا عجب في ذلك ايضا ففي العاصمة نفسها طالما شاهدنا امثال هاته المفجعات

ان الامراض المعدية اكثر ما تنتشر اوقات الحر فاذا اصبح المسلمون بهاته المثابة فلا محيص من جلبهم الامراض الفاتكة لغيرهم ومن الاسف ان تنتاب العدوى النزلاء الفرنسيين ... الذين تتحفظ الحكومة والمجلس الصحي لوقايتهم بوجه استثنائي ...

ان للمسلمين اوقافا خلفها لهم الجدود ومعظم دخلها لا يصرف في اضراب هذه المصالح الكبرى فلما ذا هذا ؟

لان مجلس الاوقاف الاعلى متالف من الفرنسيين الذين يصح ان يقال عنهم انهم اقل خبرة منا باحوالنا واحتياجاتنا ومن نفرين مسلمين ربما كانا غير مطلعين على الحالة التعيسة بمدن الايالة هداهما الله الى الجولان والاكتشاف ووفقهما الى السبيل القويم ان كانت اصواتهما تسمع وتكون معهما الاغلبية والرجحان والله الكريم المنان بمثل هذا النوز النافع الخارق للعادة

اما الحالة الاقتصادية فبالطبع تكون منحطة لان المدن الصغيرة (غير العاصمة) والقرى والدشر دوما تكون حاجاتها واعمالها واشغالها وحركاتها العامة اقل لنقصان المدنية وفقدان العمران خصوصا اذا كانت المملكة متاخرة

الايالة التونسية من هذا القبيل بلا ريب وناهيك ببلاد لا صناعة حية بها ولا تجارة رائجة واتكالها على الزراعة المتقلة بالاداءات والتي قلما

الاراضي دخلت في حوز المعمرين وخرجت من ملك الوطنيين فكيف تكون الحالة الاقتصادية بالنسبة الى التونسيين ؟

وربما يبدو شيء آخر هنا وهو ان الفلاحة لا تزال على طريقة عتيقة من عهد سيدنا نوح تقريبا ولم يكن راس مال للوطنيين حتى يقتنوا الالات الحديثة ويزاحموا بالاساليب العصرية المفيدة

وما هذا الّا من محاولة المستحيل عندهم لان النزاع الجبوي اضاعهم في مكاسبهم واتلفهم في رؤوس اموالهم التي كانت كبيرة في الماضي

نعم توجد بعض صنائع تونسية قديمة راقية رائجة اشتهرت بها بعض البقاع دون سواها وكانت قبلا وسيلة كبرى في الثروة العامة الاهلية . غير انها اليوم تلاشت وذهبت سمعتها (كحرفة الفخار بنابل والزربية بالقيروان ونسج الحرير بقصر هلال الخ)

واذا كانت ادارة المعارف تسعى في ارجاع مجدها فان ذلك اثر ظاهري لم يعد بنتيجة حقيقية وانما هو تحسين جزءي رقى الصناعات نوعا ولكن لم يوجد حركة اقتصادية تذكر

وقد شاهدت عقم الفائدة المادية في معظم اعمال اللجنة الصناعية

ويظهر ان الميزانية التي اعطيت للجنة التحسين الصناعي ضيقة جدا ولم تكف حتى لشراء المواعين والادوات الفنية اللازمة لانتشار صناعات كثيرة واحيائها بعد مماتها وبوارها

وليس من الاهمية المحسوسة ان تكون فعلة معمل الفخار بنابل تعد بالعشرات وفعلة معمل الزربية بالقيروان لا تتجاوز العشرات ايضا وان يكون متعلمو النسج بمعمل قصر هلال بضعة افراد بلا اجور

اهذا هو التحسين الصناعي ؟ كلا ان التحسين الحقيقي هو ما يكون فنيا وماديا في آن واحد اي ترقية الحرف صناعيا واشتغال اليد العاملة الوطنية باجور مناسبة مع التكسب من المتعلمين والمكتسبين لهذا كله فغالب الناس بالافاق تتجر بالماكولات ليس الّا . اما صناعات النجارة والحديد وو ... فلا تكاد تعد شيئا مذكورا

واذا لوحظ ان الوظائف قليلة هناك وان العمال والخلفاء والقضاة واعضاء المجالس الافاقية

دوما ينتخبون من غير اهالي تلك البلدان يتضح وان الاعمال قليلة وان المعطلين كثيرون وذلك اكبر داع لرواج سوق الفقر والفاقة والعوز والاحتياج وتلك هي المصائب المخطرة التي لا تزال في تزايد ونمو ولا ينجرمن وانهما الّا اشتداد الازمة على الوطنيين في الاوقات الحاضرة قبل القابلة . فيا للشقاوة والخيبة حسن الله الاحوال

الطيب بن عيسى

الاحـوال الاسلامية

(هفوات الاروبيين)

مسألة تجنيد مسلمي الجزائر

للفاضل السيد عمر بن قدور

(١)

ان التهذيب الروحي يشذ عن كثير من النفوس البشرية فتعبر بمفارقته فعلة غليظة غير حليمة ولا اوابة وان كانت متمدنة لطيفة الصورة والهندام . واحسن منفعة لهذا التهذيب انه يحدث في النفوس التي تخضع لناموسه احساسا يجعلها تحترم احساسات غيرها من النفوس وتحلها المحل اللائق بها من الاجلال دون اجحاف ولا مصادرة ولا تفتكر يوما ما ان قضت الدعاوي على تلك النفوس المغايرة لها بالوقوع تحت سلطتها السياسية ان تمس شيئا من تلك الاحساسات باذى او ان تبحث للايقاع بها عن الاسباب التي لا خير في البحث عنها لسمعتها وحياة قوميتها . وهذا التهذيب هو روح العمران وشخص السعادة الذي يتشوف اليه الناس بشوق شديد وهو نفس التشريع السماوي الذي جاءت به الملة الاسلامية السمحة ولكن قلما نفذ في النفوس وقلما اثر في القلوب ولا سيما قلوب متبعيه فاني تجد له اثرا في قلوب غيرهم . وهناك نوع من التهذيب العام يمنح البشر دستورا مشوبا بالاغلاط فتصير راستهم به مهددة بالهياج وسعادتهم مضروبة بالشقاوة ولذلك قلما تجد شعبا خاضعا لدستور شعب آخر وهو مسوق بالارتياح العام والانشراح التام بل بالعكس تجده مشمئزا متذمرا يبحث عن الوسائل التي تنقذه من هذا الخضوع الذي يعده عارا ومذلة ومهلكة عظمى . والدافع له الى ذلك الشمم نوازع متعددة

الطاريء، وقد جبل البشر على النقص في الاستعداد ونقصهم هذا قابل الاصلاح لو فطنوا للوسائل التي تؤهلهم له . فحصل من هذا النقص العتو والغرور ومن ذلك دعوى بعضهم انهم حماة الانسانية وزعماء الكمال البشري على الاطلاق

قلت ان لدستور الشعوب المتسلطة وقعا سيئا في افكار الشعوب الضعيفة . واضم الى ذلك ان سبب وجود الاغلاط الداعية الى سخط نفوس وترضية نفوس هو تحميس الواضعين لذلك الدستور وتعصبهم لقوميتهم او لملتهم او لجنسيتهم بحيث انهم لم يجعلوا الرفاهية والحرية والشورى مثلا مطلقة التصرف ينال منها مغلوبهم القسط الذي يناله غالبهم بل قيدوا لها حدودا لا تتعدى الشخص الذي ينتسب اليهم جنسيا او دينيا وهذا مظهر من مظاهر العناد البشري عن الخضوع للتشريع السماوي . وقد فاتهم انهم رغم عن عدم خضوعهم له لا يزالون مقيدين بناموسه اللطيف في اجراء تهذيبه الروحي بين جماعات جنسيتهم وملتهم بحيث لم تبق بينهم انانية بفضله وان كانوا عند حدود جنسيتهم ابتعدوا عنه البعد الشاسع فيوهمون ضمائرهم انهم عنه مرتقون

فوضى تشريع البشر . ونظام تشريع البدع . الا ان لهذه القضية بيانا . وللبيان اوانا . وهنالك يقنع الانسان ان ما بعد العيان بيان .

في غابر الدهر نالت الارض من انين الخلائق في اروبا من جراء ما ينالهم من عذاب الاستبداد وكلهم كانوا بفضل تشريع نبغائهم منقسمين ومنفصلين فالرقيق ثم الفلاحون ثم الاعيان ثم الملوك . ولهؤلاء الاخرين التسلط التام على الاولين يأخذون منهم ولا يعطون ويذهبون بارزاقهم ولا يستثنون ويسومونهم الخسف ولا يرحمون وقائلهم يقول هذا مقتضى التشريع فما لنا عنه من محيص . ثم تفاقم تذمر المستضعفين في الارض حتى آل الامر الى الغاء ذلك التشريع ونقض ذلك الدستور الاستبدادي . وقامت الجماعات مقام الافراد في وضع التشريع الجديد فاختلست من التشريع السماوي ما شاء الله ان تختلس واقتبست منه ما شاء الله ان تقتبس ثم ضمت اليه ما سنح لها من المواد المفيدة لتهذيبه الروحي

ثم اتت قومها بدستور له سياج باطنه رحمة لهم وظاهره عذاب على من هو اماءهم من البشر . فتوهموه الدستور الذي يصح لهم به ان يعيشوا عيشة سعيدة ويقيموا به مجدا باذخا وقدرا رفيعا . وبالبداهة يظهر للناظر وجود الاغلاط في القوانين التي الفها البشر في كل امة وشعب ولا سيما في اوروبا واهم تلك الاغلاط تحديد نفوذ التهذيب الروحي الذي اسداه التشريع السماوي على الخلق والتمييز بين القريب والغريب

ان الفرنساوي مثلا تجده اليوم غير الفرنساوي بالامس لانه بالامس كان خاضعا لسلطة استبدادية محضة فصارعها وصارعته وحاربها وحاربته حتى تغلب عليها في النهاية . واستقل بالسيادة فجاء دستوره الذي وضعته جماعته النائبة عنه غير الدستور الذي كان يخضع له امام الهيئة الاستبدادية لان التشريع الاستبدادي كان يمنعه من الحرية الشخصية ويحسبه عبد الفرد وهو الملك او الافراد وهم الاعيان . اما اليوم فانه عضو من جسم متراص الاجزاء له ما لغيره من ابناء جنسه وعليه ما عليهم فلم يبق ثمة ميز بين الفرنسويين البتة . وهذا حصل بتاثير التهذيب الروحي المقتبس من التشريع السماوي ولسوء الحظ اصبح هذا التاثير محدودا مبتور الاطراف . وبما ان فرنسوي اليوم اصبح متخلصا من ربقة التقليد والعبودية فشغفه بالحرية والمساواة والاخوة شديد ويعد الحياة المشوبة بهذه اللطائف الثلاث هي السعادة الخاصة بذاتها . واذا كان الامر هكذا فمن العبث ان يطمح امرؤ الى الحط من مقام هذه

السعادة لديه . ولكن ما ابعد بعض الخيالات عن الحقائق فهذا الفرنسوي نفسه بدافع الاغلاط المثبوتة في دستوره يعمل دائما بحرمان غير بني جنسه من تلك السعادة التي يمرح ويسرح فيها وربما اداه التهور في الاستئثار بنعيمها الى التساطط على الضعفاء من اخوانه في الانسانية وردعهم عن التشوف الى سعادته المشار اليها بدعوى انهم ليسوا اهلا لها كانهم خلقوا من اصل دني وهو خلق من اصل شريف افهذا هو الانصاف ؟

احترام الجنود العثمانية للمعابد

شهادة اجنبية بشهامة المسلمين

يعلم القراء ان الدسائس الاجنبية قد لفقت على الجنود العثمانية خبر احراق الكنائس في مقدونيا تضليلا للراي العام ولكن قد ظهر كذب هؤلاء الافاكين فان مكاتب جريدة كولونيا الالمانية كتب من الاستانة الى جريدته يقول :

ان العارف بالجنود العثمانية العالم بآدابهم وعزة نفوسهم يكون ابعد الناس تصديقا لما شاع عنهم من احراقهم للكنائس في البانيا . ففي العثمانية امور كثيرة غيرتها يد الزمان وامور لا تزال على حالها فعدم مس الكنائس باذى وعدم التعرض للاديان كلاهما ميراث ورثه المسلمون عن آبائهم

ففي العام الماضي كانت الجنود العثمانية مرابطة في قلعة عزالدين في مدخل بوغاز السودا بكريت وكان للمسيحيين كنيسة قديمة في خرابة [illegible] ايه را فالتجا كثير من المسيحيين اليها وكانت هذه البيعة تبعد سبع مئة قدم عن موقف العسكر وكان رديف مرعش وزيتون واقفا امام تلك الكنيسة يمنع كل من يتصدى لاولئك اللاجئين اليها وليس ذلك فقط بل ان العساكر لم يتعرضوا للاجئين ولا صوبوا اليهم رصاصة واحدة . وكان العصاة الكريتيون يرمون العساكر بالرصاص فينصب كالمطر الزاخر وهم لا ينقمون منهم وكان هناك ضابط نمسوي فقال للجنود الذين في القلعة ما بالكم لا تصوبون الى العصرة نيرانكم فقال له جندي جملة تدل على طهارة قلبه « اننا لا نفعل هذا لان هناك كنيسة يصلي فيها المسيحيون »

فالجنود العثمانية ترى ان احترام الجوامع والكنائس امر واجب . ولهذا اعتقد بعد الذي رايته في كريت وذكرته هنا ان الحوادث التي وقعت على حدود الجبل الاسود وغيرها لم يصوب المسلمون فيها مدفعا واحدا الى بيع المسيحيين وارجح ان احراقها وهدمها لم يكونا إلّا بفعل الثائرين لاسباب يعلمها كثيرون وهب ان قنبلة اصابت كنيسة فذلك لا يؤيد في حال من الاحوال ان الجنود صوبت قنابل المدافع الى الكنائس لان سقوط قنبلة على كنيسة كثيرا ما يقع في الحروب

ولقد صرح محمود شوكت باشا ناظر الحربية ان الجنود العثمانية تحاشت ما استطاعت الحاق الاذى بالاهالي وقال شوكت طورغود باشا انه لم ير جنديا واحدا تعرض لكنيسة ما .

هذا والانديه السياسية هنا تنظر الى دخول اوربا في شؤون الدولة العلية ونصحها لها بعين الاستياء والكدر . ويقولون اي شان لاوربا لتدخل في امورنا الصغيرة . هذه النصائح التي تبذلها اوربا للدولة العلية تهيج العناصر العثمانية وتجعلهم يغترون بمساعدة اوربا التي لا تسعى إلّا الى مصلحتها وقد ساد هذا الاعتقاد الجميع هنا من الشيخ الى الشباب حتى النساء في خدورهن

كريت

روت الصحف ان الفرقة المخالفة في كريد تسعى في اسقاط الهيئة الحاضرة وفي تفريق المجلس وعمل انتخابات جديدة وعزمت انه اذ اقتضى الامر ترجع للقوة الجبرية وانه تشكلت في جهات رسمو جمعية اختلالية وقصدها تسريع الحاق كريد الى اليونان وتذكر الصحف ايضا ان المسلمين في كريد يقاسون انواع المشاق في معيشتهم وانهم في ضنك عظيم من جهة تعليم اولادهم لان مدارسهم دائما تحت التفتيش والتضييق ومن كان ذا سعة يرسل اولاده الى البلاد العثمانية والفقراء يضطرون الى المهاجرة وقالت جريدة استقبال اذا لم تجد الحكومة العثمانية وسيلة لتأسيس مدارس متقنة في كريد للاهالي الاسلامية وإلّا فلابد من ان يتناقص عدد المسلمين من الجزيرة بوجه التدريج

احوال اليمن

يقال ان الاحوال آخذة بالتحسن وكان معنى ذلك ان الامام يحي لم يرسل جيشا يقف امام الجنود العثمانية يقاتلها كما كان المظنون وحينئذ لا [illegible] تكون الجنود العثمانية قد لقيت غير شراذم قليلة اظهر بعضها لها الطاعة على الفور وقام بعضها مقاومة لا تذكر وعندنا ان هذا لا يغير من مسئلة اليمن شيئا . ويقال ان الباب العالي سينظر في التكالف التي سبقت من جهة الامام يحي بشان طريقة إدارة البلاد التي يسير فيها الزيدية ويقال انه يتساهل في قبول هذه التكاليف فان اعظمها مسئلة القضاة ولا يوجد بين المذهب الزيدي والمذاهب الاربعة اختلافات اساسية اذ كلها اجتهادات فقهية والمظنون انه يترك تعيين القضاة من العلماء المحليين لقاضي قضاة يكون مركزه هناك

الاحوال المحلية

ادارة المال

سلكت الادارة ذلك المسلك الوخيم مع الوقتيين وحسبت انها تحسن صنعا في التوفير من ميزانيتهم العامة عند ما ياخذون اجورا لا توازي عشر ما يستحقون بعرق الجبين . ثم ما انفكت عن ارتكاب المغالطة كي ينخدعوا ويغتروا ويظنوا بها خيرا ولكنهم ليسوا بغافلين اليوم بعد ما حصلوا المرات العديدة ووقعوا في شراك مصائدها وفخخها

طالما فضحنا تلك العورات التي كانت الادارة تود سترها ووضحنا لها الطريقة المثلى التي ينبغي لها ان تسير عليها غير انها ابت ان ترجع الى المنهج المستقيم « انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء » .

لانكاد نعرض لنقد الجزئيات حتى تحدث كليات تستحق التقديم والبدار بالتنديد لان المرض اذا دخل الاصول جر الوبال لجميع الفروع وان غايته لاشد ومصيبته لاهم

في هذه الازمة توجد مسالة ذات اهمية عظمى وهي خدمة عشرات الساعات الاضافية (فوق الجلسات الزائدة) والمبيت بالادارة ليالي الاثنين لاحضار ما سيعرض على الطابع الاميري اذا تضايقت الادارة واضطرت للانجاز ولم يعد في وسعها تاخير الطبع ليوم الاثنين الموالي لمضابط دولية تحدد لها الاوقات بصفة رسمية

هنا يحق لها التحرص والزام عشرات الانفار بالمكوث ولو بعد تعب النهار واسواعه العشرة لان الضرورات تبيح المحظورات على ان ذلك التكليف يستدعي طبعا المجازاة وهل منحوا اياها . . لا . . لا . . لا . .

انهم لم يجازوا عن مشاقهم واتعابهم من سهر وقلة نوم ومبيت تحت الاقفال ولو بفرنك واحد وغاية ما عملت معهم الادارة ان اراحتهم بعد انتهائهم واحضارهم الاشغال وقتا مساويا للزمان الذي قضوه بالليل وربما كان اقصر منه ولن يكون اطول بوجه من الوجوه . وهل يعقل ان خدمة الليل تعادل خدمة النهار ؟ ام هل يسلم ان العمل بعد التعب يماثل العمل بعد الراحة ؟ ام هل ام ام هل . . .

نعم كان المعاونون لسنوات خلت « قبل انتصاب مشيو سبران على دست الرئاسة » يخدمون كذلك عند الاحتياج على انهم يعطون مكرمات مالية وربما كانت نسبة عشر [illegible] لا [illegible] يغبنون في حقوقهم وحبذا تلك المعاملة التي كانوا متمتعين بها سابقا فسبحان محول الاحوال

ان رئيس القسم الخامس عرف التظامات الفرنسية قبل ان يعرف الاختلالات التونسية ومكث بفرنسا اكثر مما مكث بتونس فمن حقه ان يكون اكبر الناس دفاعا عن حقوق العرب وبقاء منحهم القديمة المضاهية لسنن المدنية الغربية عوض ان يتوسط في سلبهم كل الفوائد الادارية المتعارفة حتى العهد الاخير

كلا بل لا يصح لنا ان نقول شبه هذا إلّا لمن عرف في طبعه الانصاف وفي اعتياده العدل لا جزاف ولا تحامل لمن يدعي ان الادارة لم تحسن صنعا اذا تاهت في التوفير المالي وشددت على اولئك المساكين

ومما يلزم الانتباه اليه هو ان الذين يمتنعون من التكفل بالعمل الاضافي والتعب الاجباري تترصد لهم المكائد ولاقل هفوة يعاقبون . والذين يرضون ويتحملون رغم انوفهم لا يعطون مقابلا ولا تتقدم اعدادهم الرتبية

الى متى والادارة تراعي جانبها ولم تفكر قط في المصلحة العامة ؟ . .

يمضي وقت ويفنى زمان والاستخفاف لا تزال على ذلك المسلك الوخيم ولم ترضخ الادارة لاقوال المدافعين المخلصين

فالى متى هذا التصامم والفعل الذميم ؟

شركة الترقي

يوم الاربعاء الماضي على الساعة الخامسة مساء اجتمع مساهمو (الترقي) بقاعة الخلدونية ليتفاوضوا في حالة الشركة والمادية المعونية تحت رئاسة رجل الاقتصاد والنباهة والعلم والاخلاص الفاضل السيد حسن حسني عبد الوهاب ولما استوى الحضور في مجالسهم قام والقى الخطاب الاتي

ايها السادة الافاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مضى اليوم على شركتنا المباركة عام وبضعة اشهر من حين تاسيسها وهي لا زالت والمنة لله في تقدم ونمو مستمرين

ولقد كنا عرضنا على حضراتكم اعمالها ونتائجها بعد الستة اشهر الاولى من وضعها ورأينا ما حصلت عليه من الارباح المهمة التي كانت سببا في انخراط جم وافر من المساهمين مما قوى راس مالها وجعلها من اهم الشركات الاسلامية الموجودة في قطرنا العزيز .

واليوم ابسط على مسامعكم الشريفة اهم الاعمال التي قامت بها الشركة وسير حياتها في مدة هذا العام الحسابي الغابر . ثم نبين ما استحصلت عليه من النتائج والفوائد العامة .

لا يخفي عليكم ان السنة الماضية كانت من اشد السنين على القطر التونسي واصعبها بحيث ان كثيرا من التجارات والمعاملات تعطلت اذا لم نقل توقفت ورغما عن ذلك فان شركتنا زاحمت بقدر ما في وسعها واجتهدت وثابرت على المركز الذي حصلت عليه من اول وضعها مع التمسك بالخطة التي رسمتها لنفسها من اول وهلة فتعاطت [illegible] اولا في المنسوجات الصوفية « اللفة » ثم بعد مدة لما توفرت الاموال لديها وحتى لا تبقى تلك الاموال من غير عمل شرعت في تجارة الكشطة الهندية المطروزة وبالاخيرة التفت الى مورد تجاري معتبر اعني به تجارة المنسوجات القطنية (العنبرقيز) ودخلت سوقه وربطت في ذلك مع احسن معامل اوربا وجلبت ارفع الاصناف منه زيادة على ما تعاطته من بيع القطن المعد للنسج وغير ذلك

فهاته اجل المواد التي تعاطتها شركتكم في السنة الفارطة وزاحمت فيها من كان اختص بهاته التجارات مزاحمة تامة حتى ظن القوم انه لا يمكننا طرق هاته الابواب . فبمساعدة الباري جل شأنه وبحزم من كلفتموهم بالقيام بهذا المشروع امكن الشركة لا الاتجار فيها فقط بل الحصول على نتيجة باهرة كما سنوضحه رغما عن الصعوبات الاولى التي لاقتها الشركة والمعاكسات الخارجية والداخلية التي حصلت من بعض مشوشي الافكار ومضمري السوء

فبالرغم عن هاته العقبات التي عددتها والتي لم نذكرها احقق اليوم لحضرتكم انه لولا وجود الشركة في هذه السنة لربما كان يقضي على حياة تجارة اسلامية بحتة ولكانت تسلب من ايدي اخواننا متعاطيها . ذكرنا هاته الفائدة المادية والمعنوية معا لتحقيق خلوص مشروعنا الاسلامي الذي لم يتاسس للربح فقط بل للمعاضدة وتاييد الحركة الاقتصادية الاهلية في هاته البلاد الامر الذي يجب على كل تونسي اليوم الالتفات اليه بكيفية مخصوصة . وكانا قد نجحنا بحمد الان في الوجهة التي اتجهناها بفضل الله ومزية الحزم والتفكر .

ولنلتفت الان الى الجهة المادية مما يخص مشروعنا ولتعلم حضراتكم ان السهم الذي قدره ماية فرنك انتج من الارباح في مدة السنة الاولى للشركة تسعة عشر فرنكا الا اربعة صانتيما على نحو البيان الاتي :

سنة الشركة

من غرة جويلي ١٩١٠ ــ الى موفى جوان ١٩١١

	فرنكات
ربح السهم المعجل	١٨ » ٩٦
« المؤجل	٩ » ٤٨

وهذا الربح جسيم كما يقدره جنابكم لاسيما اذا اعتبرت شدة العام وهنا ينبغي شيء من البيان عن الارباح وطريقتنا في توزيعها .

جرت العادة في الشركات ذات الاسهم ان تعتبر الارباح على طبقات اربع لكل ثلاثة اشهر طبقة بحيث ان المساهم المنخرط في اول جانفي يعتبر في الربح كالداخل باسهم اواخر مارس الا اني وجدت هاته الطريقة ربما يكون فيها بعض الحيف على ارباب الاموال ولذا لم نتبعها واعتبرنا ربح السهم من يوم دخوله ولذا لم نوضع لجنابكم الطبقات وقد استحصلنا على هذه النتيجة باخذ ما ينوب الفرنك الواحد من الربح في الشهر ثم العام . وبهذه الصورة سينال كل ذي حق حقه بالصانتيم الواحد . فالله اسال ان يديم هاته النعمة التي انعم بها على عباده المبتهلين بجلالة قدسه [illegible]

اما اذا اعتبرنا معاملاتنا مع بقية الشركات الحالية والديار التجارية وغيرها نجدها حسنة للغاية وقد حصل لكل منها اليقين بان شركتنا مركوزة على اساس متين وطريقتها الامان والثقة

بقيت مسالة اعرضها على بساط الاقتراح لعل حضراتكم توافقنا عليها وهي : ان شركتنا كما تعلمونها تسقط حوالاتها بالبنوك الاوربية فيتحصل من الاموال الغير المحتاجة اليها الشركة حالا فائض قليل (نسبة اثنين في المائة) فان ظهر للسادة المساهمين تعيين القدر المتحصل من هذا الفائض للجمعية الخيرية الاسلامية حتى لا يدخل ارباح الشركة اي ريب ويشاركنا بهذه الصورة المعوزين والعجز في سرورنا فنكون قد عملنا بقوله تعالى (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير واعظم اجرا)

(وهنا هتف الحاضرون بالثناء على حضرة الرئيس والموافقة على هذا الراي الجليل) فاستانف خطابه قائلا

وفي الختام يسمح لي السادة الحاضرون ان اقدم خالص شكري لعموم اعضاء مجلس الادارة وبالاخص ذلك الرجل الصالح الغيور سيدي صالح شيبوب امين مال الشركة الذي بذل جهده ووجده في خدمة مشروعنا الاسلامي وضحى نفيس اوقاته ومصالحه الشخصية في منافع شركتنا اخلاصا منه وتفانيا في السعي وراء النفع العام فجزاه الله عن الشركة ومساعديها خصوصا وعن التونسيين عموما احسن الجزاء . كما اثني جميل الثناء على الحازم النشيط السيد سعيد بن

سالم مدير الشركة وكافة مستخدميها لما اظهروه من الحزم والثبات في مباشرتهم لوظائفهم باحسن صفة

واخيرا ابدي لحضرتكم وافر امتناني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن اعضاء مجلس الادارة لتفضلكم بقبول دعوتنا وحضوركم هذا الاجتماع والله المسئول ان يعيده علينا في كل سنة بكامل السرور انه مجيب الدعاء

(المشير) صحيح ان تقدم الشركات وتاخرها مبني على دعائم معلومة لدى المسيرين للسنن غير انها تختلف في منازل اعتبارها ازاء تلك المشاريع والذي ثبت بالتجربة والتتبع ان كفاءة القائمين بشؤون الشركات سواء التشريعية او التنفيذية هي من اقوى العوامل في رقيها والعكس بالعكس

هذه نقطة وجيزة من الواجب ان تكون محل اهتمام المساهمين في الشركات خصوصا ارباب شركة (الاتحاد التجاري) الاخذة سنة فسنة في التدلي . واصحاب شركة (الترقي الاسلامي) الاخذة شهرا فشهرا في الترفع وفوق ذلك فليتدبر المفكرون الباحثون . . . . . .

الاحوال الافاقية

المكنين في ٢٠ شعبان سنة ١٣٢٩

تصفحت كتاب « زفرات الضمير » المتجمع من فكر صاحب الشعور واخو الاحساس الوطني الغيور السيد صالح سويسي القيرواني فالفيته والحق يقال مشحونا بالحث على التمسك بالدين الحنيف ، والاخذ بيد اليتيم والضعيف والعمل ... والمشروعات الخيرية التي عليها محور التقدم والنجاح وبها ارتقت اليوم الدول العظام الى اقصى الكمال ومدارج العرفان فاصبحت رايتها ترفل في كل عزها ومجدها مستحوذة على جزء عظيم من انحاء العالم وقابضة على رقاب الضعفاء الذين فرطوا وافرطوا وبدلوا وغيروا والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

لا شك ان كتاب زفرات الضمير يلاقي الانتقاد والزفير من البعض الذين دابهم الخلاف الذي تركنا حيارى بين الاجانب تتلاشانا ايديهم كيفما شاءت وارادت وصيرنا لا ذكر ولا قيمة لنا ولا حول ولا

للسائل ان يقول بماذا تقدمت اروبا ؟ فيجاب باتحادها وقبضها على زمام التعليم وبماذا تاخرنا ؟ فيجاب بتفرقنا ونبذنا التعليم الذي كتبته الامم الراقية على نفسها وترى ان لا حياة الا بالعلم فيا اخواني الم يكفنا عظة وعبرة النظر لغيرنا . . . الم يقل كتابنا الحكيم ونبينا الكريم « وتعاونوا على البر والتقوى . والمسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » او كما قال

فالى متى لا ننظر الى مآلنا واصلاح حالنا ؟ اليس الوقت قد حان وقارب ان يفوت . وفق الله كبراءنا لما فيه اصلاح حالنا ومآلنا

القيروان

لاوصاف عالية اشتهر بها الفاضل السيد الحاج الصغير نقيرة من اعيان القيروان — كقوة العزيمة — وكمال الغيرة — وتنشيط المشروعات الجليلة راينا من الواجب نشر الابيات الاتية التي نظمها شاعر القير وان السيد صالح سويسي الشريف في تهنئته بزفاف ابنه السيد محمد انقيرة وهي

قران به صبح المسرة اسفرا
وناد منادي الانس فيه وكبرا
اقران كبدر حل اوج سمائه
فصار على كل الكواكب مزهرا
به يملك الانسان نصفا لدينه
كما جاء في سفر الحديث مسطرا
وتربية الزوجات فيها سعادة
بها الوصلة الحسنى تدوم بلا مرا
واسعد ما في الكون زوج وزوجة
قد اتحدا قلبا به الخير مثمرا
وليس سوى التهذيب للمرء نافعا
ولو ملك الدنيا وسيطر في الورى

* * *

الا ايها الخل السعيد هناؤكم
به القلب في ملك المحبة قد سرى
وان قداني الاسم اللطيف مصغرا
فانت كبير النفس راق الى ذرى
فنرجو بعرس النجل صلاح حاله
ورزقا وابناء وفكرا تجوهرا

الافكار الخصوصية

النظر في الاثار

(١)

الاثار منقسمة الى عدة اقسام ، الاثار الطبيعية والاثار الصناعية والاولى عدة انواع آثار المعدنيات باصنافها وفوائدها المادية للاستعانة على الصنائع والتجارات والمدخرات والحلي والزينة وغيرها مما يترتب عليه احد اركان العمران والتمكن من ايجاد الالات والادوات للجذب والدفع والحفظ وفوائدها المعنوية الوصول الى معرفة حقائقها وكيفية تركيبها واجزائها الاصلية وتعذر اعمارها واستفادة احوال الطبقات الارضية وما يستنبط من ذلك من العلوم والمعارف والحقائق الدالة على عظمة الصانع الكبير المتعال ، وآثار النبات وفوائدها المادية للوصول الى علم الفلاحة وفهم كيفية تركيبها وتحليلها ونموها وغذائها وكيفية تكونها واجزائها وطبائعها وخواصها العامة والخاصة في الطب والتجارات والمنسوجات وتصحيح المعتقدات فيها وفوائدها المعنوية ادراك غرائب الزمان النباتي واعماره وادواره واحواله المختلفة والاستدلال بذلك على العلم اليقين والقدرة الالهية وآثار الحيوانات وفوائدها كذلك مادية ومعنوية وهكذا آثار الانسان القديم فان الوقوف على هذه الغرائب والعجائب هو ما ينفع في الدين والدنيا من جملة اوجه كلها حقة واضحة عند عقلاء الرجال بينة لدى من القى السمع وهو شهيد .

واما الثانية وهي الاثار الصناعية فهي ايضا عدة انواع

منها الكهوف المنحوتة من الجبال ومنها البناءات كالاهرام وقصر الجم والفرابي والمصانع والقصور والديار

ومنها النقوش على الاحجار وما بين محفور وبارز ودلالاتها

ومنها النقوش على الاوراق والجلود والمعادن والتصاوير ومنها التماثيل والخطوط على اختلافها

ومنها الاواني والالات على تباينها في الصنع والمدة ومنها الكتب المدونة على تنوع ما فيها وموضوعها والصنائع العتيقة ولقد تبين لاهل الماضي ما معنى البحث على درك حقائق الاثار بما نالوه من ذلك واستفادوه من التاريخ وعجائبه والامم واحوالها في امر دينها ودنياها ومعارفها وملكها وغير ذلك وما استنبطوه من القواعد العلمية والصناعية وما كشفوه من الخبايا والخفايا التي صارت لهم كالمقدمات العظيمة لما وصلوا اليه من غرائب الصنائع والعلوم الى ان اهتدوا بذلك الى التحقيق بعد التقليد والى الاختراع ولو كنا نحن المسلمون امتثلنا هذا وقمنا بواجب اتباعه كما قمنا بسائر الفرائض من معرفة الله والرسل بالصفات والصلاة والصوم والحج والزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الامور المعلومة من الدين بالضرورة التي اتفق عليها جميع المتدينين بالدين الاسلامي المنتشر في اقطار المسكونة كانتشار الكواكب السماوية في افلاكها ، لسبقنا من سوانا من الامم وضممنا مثل هذه المنافع العامة الى ما لدينا من الحكمة الشرعية الالهية وتمسكنا بها حق التمسك ونظرنا في عواقب الامم واتعظنا ببقايا السلف ، ولصرنا اليوم شامة بيضاء في جبين الوجود ولما افتقرنا للاخذ عن الاروباوين وتقليدهم الى ان مكناهم في قلوبنا واصبحنا بين ... ايديهم كلنا فوق الحيوان ودون الانسان يضحكون منا ونحن مغبطون مع اننا لو تصفحنا كتابنا العزيز الشان عند كل عاقل في الوجود لوجدناه امرا بتتبع الاثار قال في سورة المؤمن (اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا اشد منهم قوة وآثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات) وقال فيها ايضا (افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده) فقد ابان مدبر الكون الاعظم وان القوم الذين من قبلنا كانوا اشد باسا واعظم قوة وآثارا في الارض وامرنا بهذا الاستفهام الانكاري بالسير والنظر في عواقبهم اذ لم يغن عنهم ما كانوا يكسبون من مال وقوة وباس وسطوة وصولة ومنه يستنبط انه يجب على العلماء الذين نظروا آثارهم بمرآة عقولهم التي اكتسبوها من سلفهم في العلم كابن خلدون الذي اضحى نور عقله نور بصائر المتفكرين في الاجيال المتعاقبة على اختلاف مشاربها ويشخص تكيف ذوقه تكيف طبعه سراة الامة في رياض السندس والعسجد مستروحين بقول شاعرنا العصري

يا سفيرا بين ارباب الهوى
ومشيرا بعيون نعس
هذه الافلاك ضاءت وازدهت
بالدرر والجوار الكنس

وابن الشد والطبري ورب المواقف المتنبي القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والسيف والرمح والقرطاس والقلم

والقائل ايضا مخاطبا لسيف الدولة عند دخوله عليه ليلا وعثوره بابنه معه قرب المصباح

اترى ما اراه ايها الملك
كاننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه
وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وابن ابي طالب صاحب نهج البلاغة وصلاح الدين الايوبي وغيرهم من ارباب الارواح الكلية لتبين لمكتسبي العقل ان من الامم من كان اعظم مما هم عليه فلا يغترون بما لديهم ولا يامنون مكر الله وتبدل النعم بالنقم او الوجود بالعدم وقد اخبر مدبر الكون ومبدعه عنهم بانهم لما جاءتهم الرسل فرحوا بما عندهم من العلم واستهزاوا بهم فحاق بهم ما كانوا به يستهزئون

محمد بن محمود العبيدي

التراجم الحقيقية

لاصحاب الحركة النهضية

(٣)

كان كل ذلك من الذوات الفخام له بلاد تتعلق به يستخدم سكانها في اراضيه باشخاصهم ومواشيهم في جميع مواسم الزراعة على شريطة ان يحمل العاملون ازوادهم واقواتهم وادوات العمل وغذاء ماشيتهم من ديارهم اذا كانت البلاد قريبة فان كانت ... ولكن لا يسمح لهم باماكن تقي من البرد والمطر ايام الشتاء تبيت فيها العملة الذين يعملون له مجانا . بل كانوا يبيتون كراديس في (الدوار) تحت السماء كما لا يسمح بمستظل يقيهم الحر ايام الصيف . فالقر يقتلهم شتاء والحر يذيبهم صيفا . والذوات الكريمة تجني ثمار اعمال المونى وتتلذذ بما تطعم من ايديهم . وهكذا كان يصنع اصاغر موظفي الحكومة وعمد البلاد كل على حسب اقتداره في التسخير — العالي يسخر من دونه الى ان ينتهي كل استعباد وتذليل الى ادنى طبقة من الشعب

« ولا اريد بيان ما في هذه الحال من الاضرار المادية والعقلية والادبية . فكل من استحق ان يسمى انسانا يعلم انه كانت ضربة قاضية على الحياة الوطنية والوجود الملي ، وقاتلة للشعور بالاستقلال الاداري الخاص بالنوع الانساني . وزد على ذلك انها ما كانت تدع للفلاح وقتا يعمل فيه بارضه فكانت اوقاته موزعة بين السخرة العمومية والسخرة الخصوصية . فاوقات عمله لنفسه كانت خلسات بين هذه الاوقات . فكيف كان يعيش ؟ لا ادري كيف بقي الفلاح حيا مع هذا لولا ما عرف من صبر المصريين على ان يعيشوا ؟

« ساعد رياض باشا على محو هذه الجريمة ما كان يظهر من ميل الجناب الخديوي الى العدل والتعفف عن دنيء الكسب . فلذلك شدد ناظر الداخلية في اوامره الى المديرين وسائر المامورين ان لا ياتوا عملا من ذلك . وان لا يسمحوا لغيرهم ان ياتيه . واظهر من الشدة في ذلك ما اخاف رجال الحكومة وغيرهم . فاخذ على ايديهم وايدي الذوات بل وعلى ايدي الاغاب من عمد البلاد . وفي مدة قريبة لم يبق اثر للتسخير الشخصي إلّا في بعض الاطراف على طريق الخفية والكتمان ونوع من الشفقة خوفا من الحاكم القوي . وبالغ رياض باشا في ذلك حتى انه آخذ مدير القليوبية مرة في ارسال بعض اشخاص من اهاليها لحفر الترعة التوفيقية التي تصل الى اراضي القبة لانها خاصة بالخديوي . ووبخ المدير توبيخا شديدا وعرض الامر على الخديوي فاستحسنه ولكن لم يذهب بلا اثر في نفسه . فان المبالغة في العدالة الى هذا الحد مما لا يلتئم مع السلطة العليا في مصر مهما كانت منزلة الحاكم من الكمال . فانظر ماذا يكون في نفوس اكابر رجال الحكومة السابقين بل والحاليين من رياض باشا بعد حرمانهم من منافع ابدان الرعية بغتة بلا تدريج ؟

« وبعد ذلك شرع رياض باشا في اجراء ما كانت اشارت به لجنة التفتيش العليا (من الاجانب) من ابدال نظام آخر اضمن للعدل في توزيع ما يلزم للاعمال العمومية من منفعة او عمل على المنتفعين بها وجمع لذلك كثيرا من الاعيان للاستعانة برايهم . ولكون الامر غريبا على اذهانهم لم يهتدوا فيه الى وجهة الصواب فانصرفوا . ووضعت الحكومة نظاما حسبما هداها اليه رايها يقضي بالتخيير بين دفع بدل نقدي . وبين القيام بالعمل البدني . واخذ في تنفيذه ولكن حالت دونه صعوبات كثيرة فمن الاغنياء من دفع البدل عن رجاله ثم اكرهوا بعد ذلك على العمل بابدانهم . ومن الناس من اراد دفع البدل النقدي فلم يقبل منه والزم بان يعمل بنفسه وذلك لعدم ... التعود على ايفاء الاعمال بطريقة المقاولات . ومع ذلك فقد خف الويل بهذا النظام عن كثير من الفلاحين وشعروا بان اوقاتهم ملك لهم . ولكن كانوا يظنون ان ابدانهم وازمان حياتهم وهبت لهم من جانب ملاكها . وما كان يخطر ببالهم انها كانت مسلوبة منهم ثم ردت اليهم . ولذلك كنت تراهم يتعجبون ويتناقلون اخبار هذه القصة بالدهشة والاستغراب . كانه قد رسخ في نفوسهم ان ليس من شان الحاكم ان يعدل فان طبيعة الحكم تقضي بالظلم .

« وهنا اورد حادثة تدل على شدة حرص رياض باشا في ذلك الوقت على ان تكون اعمال الفلاحين منحصرة فيما يعود عليهم بالمنفعة العامة والخاصة : هطل مطر غزير نشا عنه سيل جرف جانبا من جسر سكة الحديد من خط السويس فكتبت مصلحة سكة الحديد العمومية الى مدير الشرقية — وكان فريد باشا تستنهض همته في ارسال مئتي شخص لاصلاح الجسر . فامر المدير بارسال العدد المطلوب في الحال واصلح الجسر . ولم تات مصلحة سكة الحديد ولم يفعل المدير إلّا بعض ما هو معهود في البلاد وما لم يكن يعده الاهالي شيئا نكرا . خصوصا وقد كان الناس يفهمون ان اعمال السكك الحديدية من الاعمال العمومية فلما بلغ الخبر رياض باشا استدعى اولا فريد باشا وعنفه اشد التعنيف مع ما هو معلوم بينهما من المحبة وشبه القرابة . ولم يكتف بذلك بل امر بكتابة منشور عمومي لجميع المديرين فكتب المنشور عدة مرات وكلما قراه لم يجده وافيا بغرضه

لعدم تعود الكتاب على التنويه بشان الاهالي الى الدرجة المطلوبة له فيمزقه ـ وآخر الامر دعاني لتحرير ذلك المنشور فكتبته وذكرت فيه الحادثة واتذكر منه هذه الفقرة « وليعلم المديرون والاهالي جميعا ان الاهالي ليسوا عبيدا لاحد ولا لاحد عليهم سلطان إلا فيما يتعلق بمنافعهم عامة او خاصة » وهذا تصريح من رئيس الحكومة النائب عن الجناب الخديوي باعتاق الاهالي من عبودية التسخير بل من العبودية للحاكم على وجه الاطلاق وهذا مما لم يعهد له مثل اه المراد هنا

المنار

النفائس الشعرية

عدل خلفاء الاسلام

شيد في زمانه المامون   قصرا بانت حسنه الفنون
لم يحكه قصر من القصور   في سالف الايام والعصور
وكان كوخ بازاء القصر   كلكف قد شان وجه البدر
لحائك يملكه فقير   مبتهج بعيشه النضير
خال من الديون والمتاعب   مقتنع بقلة المكاسب
فامر الخليفة الوزيرا   يوما الى الحائك ان يسيرا
ليشتري الكوخ من المسكين   على رضى بالثمن الثمين
فرفض الحائك ذاك البيعا   ولم يوافقه عليه طوعا
وقال اني قانع بمالي   مغتبط بحسن هذي الحال
فمنزلي لست غنيا عنه   تخرجني باي شرع منه
فيه توفي والدي وانني   ولدت فيه فاليك عني
مولاي لا يرضيه حقي يهضم   وان منزلي الحقير يهدم
فان ظلمتني شكوت حالي   اليه كي ينصفني في الحال
فالظلم طبع في نفوس الناس   والعدل خاق في بني العباس
فغضب الوزير ثم امرا   بهدمه حتى ازال الاثرا
وعندما جاء الخليفة الخبر   تبدل الصفاء منه بالكدر
وقال للوزير ما هذا الشطط   كل الذي فعلته عين الغلط
اعد الى جاري ذاك المنزلا   شيمتنا في قومنا ان نعدلا
حتى يرى بعدي كل الناس   اني حفظت الملك بالقسطاس
وتسمع الذكرا بعدل الباني   في ملكه والذكر عمر ثاني
على الفتى اثار تدل   بقدرها يحتقر او يجل

الجريدة   العرب

المقتبسات الاستطلاعية

مدنية الاسلام

نشرت مجلة (صراط مستقيم) التركية في عددها الاخير تحت هذا العنوان ما تعريبه ببعض تصرف

ان جهل بعض الناس بالحقائق يودي بهم الى ان يقولوا ما لا يعلمون ومن ذلك زعمهم ان الفلسفة والفنون ليست مما يتفق مع الدين الاسلامي

اننا اذا اعدنا النظر الى الماضي ظهر لنا بطلان زعمهم بجلي برهان واكمل وضوح وثبت لنا ان ما لصق بالاسلام اليوم لم يكن من الاسلام في شي خلافا لما يزعمون

اننا نرى من الواقفين على دقائق هذا الدين من لا يبحثون في الفنون والحكمة الطبيعية والفلسفة ليعرفوا مبلغ ما يقول اولئك الواهمون عن الصواب

ان الدين الاسلامي يحتم على المسلمين ان [illegible] القران الحكيم من اية تحض على طلب العلم الذي هو اقوى اسباب القوة قديما وحديثا

اجل ان الدين الاسلامي المبين يامر المنتسبين اليه ان يطلقوا العقول من قيدها ويبين لهم في اياته الكريمة ان الغرض من الاحاطة بالفنون والعلوم من اقوى اسباب قوى الامة وعمران البلاد وان الاستدلال والنظر الى الحكمة العالية امر واجب على كل فرد . فعلى الانسان ان يمعن النظر في كيفية تكوين الكائنات ويلم بما ينفعه من العلوم والفنون الثابتة . ومما يوكد ان الاسلاف الكرام كانوا يقدرون هذه النظرية قدرها ماخلفوه لنا من مولفاتهم القديمة العديمة المثال

ان درابر المولف الشهير امتدح مدنية الاسلام واعترف اعترافا صريحا بان المسلمين الكعب العالية في خدمة العلوم والفنون واشار الى ان الاعتقاد بوحدانية الله باعث عظيم من بواعث التفكير والتدقيق في العلوم والفنون ولذلك نمت في معتقديها الفضائل الكاملة . وكان يدرس في المدارس الاسلامية الادبيات والفنون ويضعونها في قوانين اساسية وقد نبغ في المسلمين جماعات من الفلاسفة والحكماء وكبار الرياضيين والمكتشفين والمخترعين والمبتكرين وظهر فيهم اختصاصيون في العلوم والرياضة والفلسفة وختم قوله بان الاسلام اقرب الاديان الى الكمال . نعم توصل المسلمون الى معرفة الفنون والعلوم العالية فابتكروا واكتشفوا الغوامض التي لم يسبقهم اليها احد ومنها الكوامض وبعد مدة قليلة اهتدوا الى اختراع البارود وقد نبغ منهم في الكيمياء كثير مثل ابي بكر وجابر والرازي وابن سينا وغيرهم

فكما كانت شهرة (بريستلي) في الغرب كان جابر الكوفي في الشرق نابغة في الاختراعات ولم نكن نعرف قبل ظهوره قوة الحوامض

ثم ان من اكابر الفلاسفة الغربيين من يحترمون اسم جابر لانه هو المكتشف للغازات وهو الذي ابتكر طريقة وزن المعادن عند تكليسها وكانت هذه الطريقة مجهولة قبل ظهوره . وبعد مرور زمان طويل جاء احد الكيماويين الاورباويين وانتحل هذا الاختراع . وان مولفات الكندي والرازي والفرابي وابن سينا وابن رشد والغزالي والطوسي وغيرهم ذهب قسم منها ضياعا والقسم الاخر متروك في دور الكتب لا تمسه الايدي

ان اثار القرون الوسطى تشهد مولفاتها بان الاسلام كان مبعث نور العلم والمعارف والمدنية في العالم اجمع ولكن عدم التفاتنا الى الاثار القديمة حول انظار الاورباويين اليها فثابروا على العمل بها حتى ظهرت اختراعات عديدة والفضل كل الفضل للاولين

نعم ان جابر او غيره من رجالنا الاقدمين العظماء الذين اغفلنا ذكرهم لسوء الحظ هم الذين اكتشفوا طريقة التقطير والترشيح وغيرهما وان الكيماويين في اوربا ما زالوا متمسكين بطريقة هولاء الرجال والطبيب والرازي الذي كان رئيسا لمستشفي بغداد هو اول من اهتدى الى كيفية الحصول على حامض الكبريت وهو الذي اكتشف الفوسفور

ان الاسلام يحض على تعليم العلوم والفنون وقد فرض على كل فرد من المسلمين المحافظة على قواعده واصوله كذلك الزم المسلمين ان يتعلموا الفنون والمعارف فلماذا لا نسعى وراء سعادتنا التي ان ان نحصل عليها

(اللهم اهدنا سبيل التوفيق والرشاد) (الاقبال)

المقتطفات الادبية

(ارباح الكتبة)

ان صناعة الكتابة من اصعب المهن واشقاها وهي كمسرح يلعب عليه الكتبة كل بدوره ممثلا ميله وقدرته الكتابية ما بين مورخ وفلكي وشاعر وهزلي

فمنهم العلماء الحقيقيون واعني بهم الذين يصرفون اوقاتهم في ادمان البحث والتنقيب بمطالعة المولفات القديمة والحديثة ويدونون مايجول به الفكر دائبين ليلا نهارا على التفكر والعمل ليرقوا الانسانية ويفيدوها ولكن اي فائدة لهولاء الكتبة يا ترى ? لا فائدة لهم تذكر بالنسبة للمولفين الذين يكتبون الخرافات والخيالات وحسبك بذلك ماركس توين النابغ الصيت والهزلي الشهير الذي كان ينشر نكاته واسخافه في المجلات الانكليزية فجمع ثروة طائلة تربو على ٣٠٠٠٠ ليرة وهكذا قل عن ادمس دباري الذي بلغ ايراده نحو ١٠٠٠٠ ليرة

وكثيرون من الكتبة كانوا يربحون يوميا نحو من ٢٠ ليرة غير ان كانن دول احد كتاب الانكليز لم يحصل هذا المبلغ قبل اصداره مجلة رودني ستون التي ما كاد يصدرها حتى ربح ٧٠٠٠ يقولون انه طبع في انكلتيرا نحو ١٠٠٠٠ مجلد فامتاز منها مايأتي : ١٠٠ منها راجت بين الناس رواجا كبيرا وبيعت باثمان باهضة و ١٠٠٠ منها لم يزل يجدد طبعها في كل سنة تقريبا واما ٩٩٠٠٠ مولف الباقية فقد بقيت في خزائن مولفيها ولربما تطرح في النار والوقت الذي استغرقه المولفون على وضع هذه المولفات طويل فصرفوه بشغل مستمر وتاليف دائم فلم ينتج ذلك الكد الطويل لكل من اولئك المولفين إلّا قليلا

هب ان كاتبا الف كتابا وطبع منه ثلاثة الاف نسخة وباع كل نسخة بستة شلينات فما ربح إلّا تسعين ليرة ولربما يكون هذا المسكين قد اجهد قواه العقلية واحيي الليالي الطوال في سبيل كتابته صارفا ستة اشهر على تاليفه وستة اخرى على اصلاحه وانفق عليه كثيرا ليهيئه للطبع

غير ان لكل قاعدة شذوذا . فمن ارباب الاقلام بعضهم بحكم النادر اذ لايزيدون عن خمسين كاتبا في انكلتيرا وخلافها يعدل ايراد مولفاتهم ب ١٠٠٠٠ ليرة في كل سنة وبين هولاء نحو اثنى عشر شخصا ينال واحدهم من ٢٠٠٠ الى ٥٠٠٠ ليرة في السنة

اما الذين حصلوا ثروة من علمهم ومولفاتهم فهم مازيون كروفورد كان ينال ٢٠٠٠٠ ليرة ربحا من كل عدد من مجلة يحررها ويصدرها ثلاث مرات في السنة والسير ولترسكوت ربح من كتاب وضعه ما يقارب ١٠٠٠٠٠ ليرة

الفونس دوده اخذ ٤٠٠٠ ليرة اجرة كتابته عددا واحدا من احدى المجلات الانكليزية

ليو ولاس نال ٨٠٠٠٠ ليرة لانه الف كتابا سماه « مملكتنا بنهور وبرنس اوف انديا »

هول كاين اخذ شكا بقيمة ١٠٠٠٠ ليرة تلقاء انشائه مجلة (كريستيان) ودفع له على كل كلمة من روايات راديار كبلين شلينين

فيكتور هيكو نال جائزة بمبلغ ٦٠٠٠ ليرة تلقاء تاليفه الشهير بالبائسين «الميزرابل» الذي يقرؤه كل انسان في العالم تقريبا

اما دخل الشعراء تلقاء نفثاتهم الشعرية فلا تكاد تكفي لسد عوزهم إلّا اللورد تنسن فانه نال بنظمه حوالي المليون ليرة

ويحصى عدد الذين ينظمون الشعر في انكلتيرا نفسا ٥٠٠٠

ولكن لا يخال القارئ ان خيبة امال الراجعين بخفي حنين يرجع اللوم فيها على قراء مولفاتهم بل على انفسهم لان الناس اذا استحسنوا شيئا اندفعوا لطلبه ومتى طلب راج وادر على صاحبه الكسب وافرا وهذ الاستحسان لا ينال عفوا لان السبيل اليه وعر ولا ينال إلّا الذي يكون له من عمله وفضله ما يفيد الناس اذ قروا كتابته : اما الذين يكتبون وليس لهم علم راسخ وذوق سليم فانما يعرضون بانفسهم للخيبة والفشل

(المباحث)   هنري كانسفليس

(المركبات الهوائية والابرة المغنطيسية)

استخدم الطيارون الابرة المغنطيسية (البوصلة) في مركباتهم لمعرفة الجهات كما تستخدم لسير السفن في البحار

(اعلى ما بلغ اليه الصاعدون)

المشهور ان الانسان لا يعيش على علو كبير في الجو لتغير الهواء بحيث لا يقوم بحياته . ولكن اثنين من ركاب المناطيد هما بيانامه وسينوك صعدا بالون في ٩ افريل الماضي من سان كلو الى علو ٩٠٠٠ متر ولم يستطيعوا ذلك إلّا بمساعدة الاكسجين المولد بالالات تحت الصفر . قضيا في سياحتهما ٣ ساعات ونصفا ثم نزلا في اردون قرب نانت . هذا اعلى ما وصل اليه الطيارون الفرنسويون ولكن الالمان حلقوا في الجو الى علو ١٠٠٠٠ متر

(قطع الاطلانتيكي في ٣٢ ساعة بالهواء)

يصطنع الماجور فون برسفال مركبة هوائية ليقطع بها الاقيانوس الاطلانتيكي بين اوربا واميركا في ٣٢ ساعة وهذه سرعة لم يسمع بمثلها . وسيركب تلك الطيارة رئيسان احدهما مهندس والاخر نوتي يقتسمان ادارتها . وقوة التها المحركة ١٢٠ حصانا وهي اقوى الات الطيران المعروفة الى الان وثقل الالة طنان وسعة الاجنحة ٥٥ قدما

الاعلانات العمومية

الطيب بن عيسى
المدير المحرر وصاحب الامتياز

المطبعة الاهلية